الشعارات عند الموحدين
ومسألة الشرعية الدينية والسياسية
من خلال الشواهد المادية

امبارك بوعصب[1]

ملخص:

يتناول هذا المقال دور الشعارات في الدولة الموحدية بوصفها أدوات رمزية فاعلة في بناء الشرعية الدينية والسياسية، وليس مجرد عناصر تزيينية. ويبرز أن الموحدين بلغوا درجة متقدمة من الوعي بأهمية الرموز، فجعلوا الشعارات جزءًا من مشروع سياسي-ديني متكامل. ويتجلى ذلك في اعتماد الدرهم المربّع منذ مرحلة ابن تومرت، كاختيار رمزي مؤسس مرتبط بالدعوى المهدوية وبسعيهم لبناء شرعية خلافية مستقلة عن النموذج العباسي. وقد تطور هذا التوظيف في عهد الخلفاء، خاصة في عصر محمد الناصر، عبر رايات وألوية جمعت النصوص العقدية بالرموز الهندسية والحيوانية والفلكية، في تركيب بصري يعكس تصور السلطة الموحدية الذي يجمع بين القوة العسكرية والمرجعية الدينية والنظام الكوني. كما يكشف تحليل الرموز مثل النجمة الثمانية والهلال والأسد عن دلالات تتجاوز الزخرفة، تعبر عن التوازن الإلهي ووحدة الجماعة وهيبة الإمام-الخليفة. ويبرز المقال أيضًا دور الأزياء السلطانية، وخاصة القفطان، كعلامات سيادية ملبوسة تعكس التراتب السلطوي وتحول الجسد السلطاني إلى حامل مرئي للشرعية.

ويخلص المقال إلى أن الشعارات الموحدية شكّلت منظومة دلالية متكاملة لإعادة تعريف الشرعية وصياغة هوية الدولة بصريًا ورمزيًا، وتمثل دراسة هذه الشعارات مدخلاً أساسيًا لفهم آليات بناء الشرعية والسيادة في المغرب الوسيط.

الكلمات المفتاحية: الدولة الموحدية - الرموز - الدرهم المربع - الشعارات - الرايات

الملخص بالانجليزية:

This article examines the role of symbols in the Almohad state as active tools for religious and political legitimacy, beyond mere decoration. The Almohads integrated emblems into a political-religious project, from the square dirham of Ibn Tumart to

1. أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين/القنيطرة

banners under Muhammad al-Nasir combining doctrinal texts with geometric, animal, and astronomical symbols. Analysis of symbols such as the eight-pointed star, crescent, and lion reveals meanings of divine balance, communal unity, and caliphal authority. Royal attire like the caftan also served as visible markers of hierarchical legitimacy. Overall, Almohad symbols formed an integrated system that visually and symbolically defined state identity and authority.

Keywords: Almohad state - Symbols - Square dirham - Emblems - Banners.

مقدمة :

شكّلت الشعارات خلال العصر الوسيط عنصراً محورياً في بناء الهوية السياسية والدينية للدول المغربية، إذ لم تُستعمل بوصفها علامات تزينية فحسب، بل كانت أدوات دلالية محمّلة برموز السيادة والسلطة والشرعية الدينية والسياسية. وتوزّعت هذه الشعارات، سواء كانت رموزًا أو نصوصًا، على مختلف الحوامل الصلبة التي تسمح بانتشارها وترسيخها في الذاكرة الجماعية، من عملات وأسلحة ورايات وألوية ولباس، لتصبح جزءًا من لغة بصرية رسمية تعكس تصور السلطة لذاتها وتمثلاتها للمجتمع.

وتتنوّع هذه الشارات وتختلف من دولة إلى أخرى، كما يشير ابن خلدون: «الملوك والدّول يختلفون في اتّخاذ الشّارات، فمنهم مُكثر ومنهم مُقلّل بحسب اتّساع الدّولة وعظمها. «[1] ويضيف قائلاً: «اعلم أنّ للسّلطان شارات وأحوالًا تقتضيها الأبّهة والبذخ فيختصّ بها ويتميّز بانتحالها عن الرّعيّة والبطانة وسائر الرّؤساء في دولته»[2].

وينطبق هذا على دول المغرب الوسيط، إذ كان لكل دولة شعارات تميزها على حوامل مختلفة وبرموز وكتابات متنوعة. وبالتركيز على الدولة الموحدية، يتّضح أنّ هذه اللغة الرمزية بلغت درجة من النضج والتنظيم جعلتها تُوظَّف ضمن مشروع سياسي-ديني مقصود. فقد اعتمد ابن تومرت «الدرهم المربّع» أو «المُركّن» شعاراً يرتبط بدعواه المهدوية وبسعيه لتأسيس شرعية تختلف عن تلك التي حملها العباسيون. وتطوّر هذا التوظيف الرمزي في عهد خلفائه، ليبلغ ذروته في عصر الخليفة محمد الناصر، الذي ضمّت رايته الرسمية مجموعة من الشعارات المركّبة، تجمع بين النصوص ذات الحمولة العقائدية والصور الرمزية؛ من الأسود إلى الهلال والنجمة المثمنة والأطباق النجمية، في بناء بصري يعكس مزجًا بين القوة العسكرية والمرجعية الدينية والتصور الكوني للسلطة الموحدية.

---

1. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م، ص. 320.
2. ابن خلدون، المقدمة، م س، ص. 319.

إن تتبّع هذه الشعارات في سياقها التاريخي، وفي ضوء الحوامل التي وُضعت عليها، يتيح فهم وظيفة العلامة السياسية في المغرب الوسيط، وكيف تحوّلت إلى أداة لصناعة الشرعية وصياغة الهوية الموحدية بصريًا ورمزيًا.

وتنبثق من هذه المعطيات إشكالية محورية مفادها: كيف وظّفت الحوامل المادية في العصر الموحدي كفضاء بصري لترسيخ الشعارات السياسية والدينية؟ وما طبيعة الرموز التي حملتها، وما الدلالات التي عكستها داخل مشروع الدولة وسيادتها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، سنعتمد في هذه الدراسة منهجية تحليلية-وصفية ترتكز على:

- استخراج مختلف الشعارات من الحوامل المادية المتاحة (العملات، الأسلحة، الرايات، الألوية، الزي)، من خلال جمع المعلومات الوصفية المتوفرة حولها.
- تشريح عناصرها البصرية: أشكالها ورموزها، بنيتها الهندسية، مضامينها النصية، والصور المصاحبة لها.
- مقارنة دلالاتها بما يرتبط بالشرعية الموحدية، بغية الكشف عن الوظيفة السياسية والدينية لهذه الرموز داخل النسق العام للسلطة.

أولا : الشكل المربع كشعار للشرعية السياسية والدينية الموحدية من خلال النقود

لم يكن اعتماد الشكل المربّع كشعار للخلافة الموحدية نابعًا من اختيار اعتباطي أو توجّه فني محض، بل مثّل تعبيرًا رمزيًا عميقًا عن رؤية الموحدين للسلطة والشرعية، المرتكزة على الارتباط الوثيق بعقيدة التوحيد ومركزية المقدّس. فاستلهام هذا الشكل من الكعبة المشرفة، بوصفها قبلة المسلمين ورمز وحدة الأمة، أضفى عليه بعدًا روحيًا مكّن الدولة الموحدية من ترسيخ سيادتها الدينية إلى جانب سلطتها السياسية. وقد تجسّد هذا الحضور في النقود والعمارة، حيث تجلّى في اعتماد الدِّرهم المربّع الذي شكّل قطيعة مع الأشكال النقدية الدائرية السائدة، كما ظهر بوضوح في العمارة الموحدية، ولاسيما في الصوامع التي أُقيمت على قواعد مربّعة صارمة، كما هو الحال في صومعة الكتبية بمراكش، وصومعة حسان بالرباط، والخيرالدا بإشبيلية.

بناءً على ما تقدّم، يُعدّ الشكل المربّع من الرموز ذات الدلالة الروحية العميقة التي جرى اعتمادها شعارًا معبّرًا عن السيادة، باعتباره مستلهمًا من هيئة الكعبة المشرّفة، قبلة المسلمين. وقد تبنى هذا الشعار الطغرائي ذي البنية المربّعة، على سبيل المثال لا الحصر، السلاجقة الاتراك، فهو يحيل على الشرعية الدينية والسياسية باعتباره يعبر عن شكل الكعبة المشرفة التي كان يملك مفاتيحها خلفاء بني العباس، حيث استعمله السلاجقة -الذين عاصروا المرابطين والموحدين- في طغراواتهم من منطلق حمايتهم للخلافة العباسية، وعنهم أخذه المماليك الذين أتوا بعد الأيوبيين

وعاصروا المرينيين، وذلك بالنظر إلى دورهم في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة بعد سقوطها في بغداد على أيدي المغول والتتار سنة: 656هـ1258/م، وهو ما أهلهم للحصول على الشرعية الروحية التي تخوّلهم قيادة العالم الإسلامي، منذ أن قام الظاهر بيبرس البندقداري (658-676هـ/1260-1277م) باستقدام أحفاد الخلفاء العباسيين ليقيموا في القاهرة[1]. حيث انتقلت مفاتيح الكعبة المشرفة، ومعها مفاتيح المدن الإسلامية المقدسة: مكة، والمدينة، والقدس من بغداد إلى القاهرة. وبفضل هذا الإجراء التاريخي، ادّعى المماليك -حسب تعبير بعض الباحثين- أنهم دولة الإسلام، وأنهم يمتلكون الشرعية لقيادة العالم الإسلامي لوجود الخليفة العباسي بين ظهرانيهم[2].

1- الشعار الموحدي من خلال الدرهم الربع

لا شك أن النقود كانت -ولاتزال- رمزا «للسيادة المغربية»[3]، خاصة وأنها من الحوامل الصلبة التي كان يُنقش عليها «شعار» الدولة المغربية منذ تأسيسها خلال العصر الإدريسي إلى اليوم، وهو الشعار الذي سيتطور ليصبح توقيعا مُشفّرا (الطغراء السعدية) يُستعمل في الوثائق السعدية «**علامةً سلطانية**» ترمز إلى سيادة السعديين، وخاصة خلال عهد السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي (986-1012هـ/1578-1603م)[4].

وإذا كان المرابطون اتخذوا «**قوس الطغراء**» في بعض علاماتهم نظير دخولهم في طاعة العباسيين وعدم منازعتهم في حيازة الخلافة[5]، فأن الموحدين نازعوا العباسيين في هذا الأمر منذ «مرحلة الدعوة» ويُعدّ ابن تومرت؛ هو أول من استعمل «**الشكل المربع**» من الموحدين، حيث اتخذه «**علامة**» له من ضمن شعارات الخلافة الموحدية. وفي هذا السياق، يذكر ابن صاحب الصلاة (ت.594هـ/1198م) في كتابه: «**المن بالإمامة**»، أن الموحدين كانوا يستعملون إلى جانب

---

1. عن انتقال الخلافة العباسية من بغداد إلى القاهرة؛ ينظر:
- غانم حامد زيان، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك. الخليفة المستعين بالله العباسي سلطان الديار المصرية، صص. 18-58.

2. . -يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة، عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح: محمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988م، ج/1، ص. 157.

3. محمد شقير، السلطة والمجتمع المدني. آليات التحكم وترسبات السلوك السياسي بالمغرب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011م، ص. 66-67-68.

4. محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، خصوصية التراث المغربي ومظاهر الدولة المخزنية بالمغرب، منشورات المعهد المغربي للآثار والتراث، الطبعة الأولى، 2025.

5. راجع خبطة الطغراء السعدية، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الطبعة الأولى 2019، ص.82.

«**العلامات والرايات**»[1]. «**الطبول السعيدة التي من أيام المهدي المربّعة الأشكال**»[2]. بل إن ابن تومرت استعمل هذا الشكل أيضا في نقوده مخالفا بذلك كل أشكال النقود التي ضُربت في المغرب قبله، والتي عادة ما كانت تغلب عليها الاستدارة.

وبما أن هذا الشكل أصبح «علامة» مميزة للمهدي، عرف صاحبه بين المرابطين بلقب «**صاحب الدرهم المركّن**»، وفق ما أورده أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنّى بالبيذق (ت. 559هـ/1164م). وقد ذكر أن المرابطين نصحوا علي بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليه بعد مناظرته لفقهائهم وإفحامه لهم، حين قال له الفقيه **أبو عبد الله مالك بن وهيب: «ثقفه يا أمير المسلمين لأن هذا هو: صاحب الدرهم المركّن، اجعل عليه كبْلاً، كي لا تسمع له طبلا»**[3]. و«**الدرهم المركّن**»، هو «**الدرهم المربع**»؛ حسب ما أورده ابن خلدون (732-808هـ/1332-1406م) في مقدمته، حيث ذكر أن (المهدي) كان «**يُنعت قبل ظهوره (بصاحب الدّرهم المربّع)**»[4]. ويضيف ابن خلدون أيضا أنه وبعد قيام «**دولة الموحّدين كان ممّا سنّ لهم المهديّ اتّخاذ سكّة الدّرهم مربّع الشّكل**»[5].

هذه النصوص تؤكد أن ابن تومرت اتخذ من «**الشكل المربع**» شعارا لشرعيته، وذلك بالنظر إلى الدلالة الرمزية التي يكتسيها هذا الشكل الذي يحيلنا على الكعبة المشرفة (قِبلة المسلمين)، حيث اختاره مهدي الموحدين لنفسه ليكون من ضمن شعارات (الخلافة الموحدية)، وذلك للاستدلال على استحالة وجود (خلافتين) في العالم الإسلامي، وكأنه يريد بذلك الطعن في شرعية (الخلافة العباسية)، لأنه لا يجوز أن توجد في العالم الإسلامي -بمقتضى النصوص الشرعية المأثورة- سوى

---

1. عبد الملك ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة: 1987م، ص. 341.
2. المصدر نفسه، ص. 342.
3. أبو بكر بن علي الصنهاجي البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م، ص. 27.

ورد هذا الخبر بصيغ مختلفة في بعض المصادر التاريخية، فعبد الواحد المراكشي يروي في: «المعجب» أن ابن وهيب قال لعلي بن يوسف عن محمد بن تومرت: «هذا رجل مفسد لا تُؤمَن غائلتُه ولا يسمع كلامه أحد إلا مال إليه، وإن وقع هذا في بلاد المصامدة ثار علينا منه شر كثير». ينظر:

- عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دراسة وتحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006م،140.

أما صاحب الحلل الموشية، فيذكر أن ابن وهيب قال لعلي بن يوسف: «**أبقاك الله، هذا الرجل اجعله في بيت من حديد، وإلا فستنفق عليه بيتا من ذهب**». وقال له بعض الفقهاء: «**أبقاك الله، هذا الرجل اجعل عليه كبلا، قبل [أن] يُسمعك طبلا**» وفي رواية أخرى: «**اجعله في الكبول، وإلا قصده أن يسمعك الطبول**». ينظر:

- ابن سماك العاملي، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار-عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الطبعة الأولى، 1979م، ص. 101.

4. ابن خلدون، المقدمة، ص. 324.
5. المصدر نفسه، ص. 324.

(خلافة واحدة شرعية) لا تقبل التعدد، تماما كما هو الشأن بالنسبة لقبلة المسلمين (الكعبة المشرفة)[1]، التي لا تقبل التعدد بمقتضى النصوص القرآنية؛ قطعية الثبوت، قطعية الدلالة[2].

وفي ظل عدم العثور على قطع نقدية تنتمي إلى عهد محمد بن تومرت، إلا أن خليفته عبد المومن بن علي الكومي (527-558هـ/1133-1163م) الذي جاء بعده، حافظ على الشكل المربع للنقود التي ضُربت باسمه. وانطلاقا من القطع النقدية التي ترجع لعهد هذا الخليفة الموحدي؛ تَبيّن أنه اتخذ علامة خاصة به، وتتمثل في عبارة: «**الحمد لله رب العالمين**»، التي تقيّدت ب: «الشكل المربع» الذي ذكرته المصادر المغربية.

شكل 1: الشكل المربع ويتألف من عبارة: «الحمد لله رب العالمين»
مستخرجة من قطع نقدية مربعة الشكل، ترجع إلى عهد عبد المومن بن علي الكومي

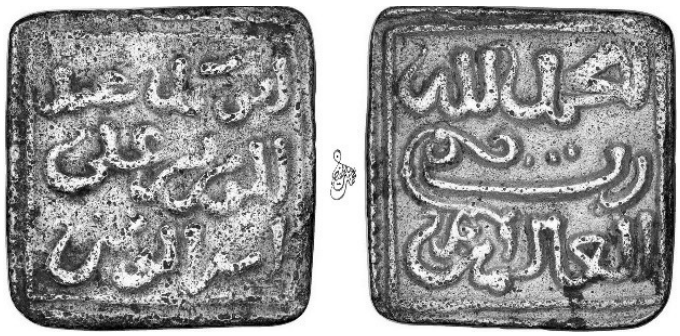

تفصيل:

مصدر القطعة: numisbids.com رقم: Lot 87
نقلا عن خبطة: الطغراء السعدية، ص.90.

---

1. يقول الله تعالى مخاطبا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾. سورة البقرة. الآيتان: 144-145.

2. محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، القفطان المغربي المخزني، مستخرج من كتاب الطغراء المغربية، العلامة السعدية أنموذجا مدخل لدراسة تاريخ العلاقات المغربية العثمانية وخصوصية التراث المغربي، مطبوعات امينة الانصاري، الطبعة الأولى، 2014، ص.41.

ثانيا : الشعارات في الرايات والاعلام الموحدية : لواء محمد الناصر أنموذجا

تعد الشعارات والرموز التي حملتها الرايات والألوية عند الموحدين من أبرز وسائل التعبير عن الهوية والسلطة الشرعية. فقد دمج الموحدون في هذه الشعارات نصوصًا قرآنية تؤكد على التوحيد والمرجعية الدينية، وحيوانات رمزية تعكس القوة والشجاعة، إلى جانب رموز فلكية كالنجوم والهلال، التي تربط مشروع الدولة بالنظام الكوني والقداسة السماوية[1]. وهكذا، لم تقتصر وظيفة هذه الشعارات على تمييز الجيش في ميادين المعارك، بل أصبحت أداة سياسية ودينية تعكس مشروع الموحدين في توحيد السلطة وتعزيز الشرعية، وتجسد قيم الدولة وأيديولوجيتها في رمز بصري متكامل، وتعكس قيمة رمزية تحيل على الصفاء والخصوبة والنجاة[2].

في هذا السياق، **يشير ابن ابي زرع أن «رايات الموحدين قد أقبلت [في الأرك] واللواء الأبيض المنصور في أولها عليه: (لا إله إلا الله، محمّد رسول الله. لا غالب إلا الله»**[3]. ويغلب على الظن أن هذا اللواء الذي تحدث عنه ابن أبي زرع في معركة **«الأرك»**[4]، شبيه باللواء الذي فقده ابنه محمد الناصر (595-610هـ/1199-1213م) في معركة **«العقاب»** المشؤومة (609هـ/1212م) والتي انتهت بهزيمة الموحدين [5]. وفرار الناصر من ساحة القتال مع مجموعة من رجاله، ولم يمكث بعد ذلك إلا سنة واحدة حيث توفي من هول الفاجعة في 10 شعبان 610هـ/25 دجنبر 1213م، بعدما **«أصابته سكتة من ورم في دماغه»**[6].

---

1. لمزيد من التفاصيل حول تفكيك وتشريح الأعلام والالوية الموحدية راجع: امبارك بوعصب، الرايات والبنود والاعلام في المغرب، دراسة تاريخية فنية، منشورات المعهد المغربي للآثار والتراث، الطبعة الأولى، 2025.
2. محمد نبيل ملين، أعلام ورايات المغرب، ترجمة عبد الحق الزموري، الطبعة الأولى، 2023، ص. 35.
3. علي ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، 1972م، ص. 228.
4. قد هزم الله تعالى العدو فضربت الطبول ونشرت الرايات وارتفعت الأصوات بالشهادات وخفقت البنود وتسابقت لقتال أعداء الله الأبطال والجنود. وزحف أمير المؤمنين بجيوش الموحدين قاصدا لقتال أعداء الله الكافرين، فتسابقت الخيل وأسرعت الرجال وقصدوا نحو الكفرة للطعان والنزال. فبينما الفنش لعنه الله قد هم وعزم أن يحمل على المسلمين بجميع جيوشه ويصدهم بخلوده وحشوده، إذ سمع الطبول عن يمينه قد ملأت الأرض والأبواق قد طبقت الربا والبطاح فرفع رأسه لينظر فيها فرأى رايات الموحدين قد أقبلت واللواء الأبيض للمنصور في أولها عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا غالب إلا الله وأبطال المسلمين قد تسابقت وجيوشهم قد تناسقت وتتابعت وأصواتهم بالشهادة ارتفعت. ابن ابي زرع، م س، ص. 228.
5. دارت رحى معركة «العقاب» التي انهزم فيها الموحدون في أحد الوديان بين جبال سير مورينا، وهضبة لينارس بالقرب من بلدة «تولوسا»، وهي الوديان التي يطلق عليها الإسبان اسم: «نافاس»؛ ولذلك عرفت عندهم باسم: «معركة لاس نافاس دي تولوسا» (Batalla de Las Navas de Tolosa). وقد كانت هذه الهزيمة الساحقة أول مسمار يُدقّ في عرش دولة الموحدين، وإيذانًا بانهيار إمبراطوريتهم الواسعة، لاسيما بعد انتقال مركز الثقل، وتحول ميزان القوى لصالح الإسبان بالأندلس، حتى أن ابن أبي زرع يعلق عليها بقوله: «فذهبت قوّة المسلمين بالأندلس من تلك الهزيمة، ولم تنصر لهم راية بها، فاستطال العدوّ عليها فملك معاقلها، واستحوذ على أكثر بلادها حتى كاد أن يملك جميعها». ينظر:
- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس، م س، ص.240.
6. المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، م س، ص. 236.

ولا يزال لواء محمد الناصر الموحدي محفوظا إلى اليوم في متحف بإسبانيا، وبعد حصولنا على صورة منه، وتفحصنا لكتاباته، استرعى انتباهنا في الطرة العُلوية -وهي موضع العلامة في الوثائق -وجود شريطين كتابيّيْن يتألفان من مستطيلين كُتب في كل منهما عبارة: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله»، حيث يتم تكرارهما بالتسلسل والتناوب؛ أحدهما باللون الأزرق والآخر باللون الأخضر.

شكل 2: لواء محمد الناصر الموحدي وتشريح الشعارات الواردة فيه

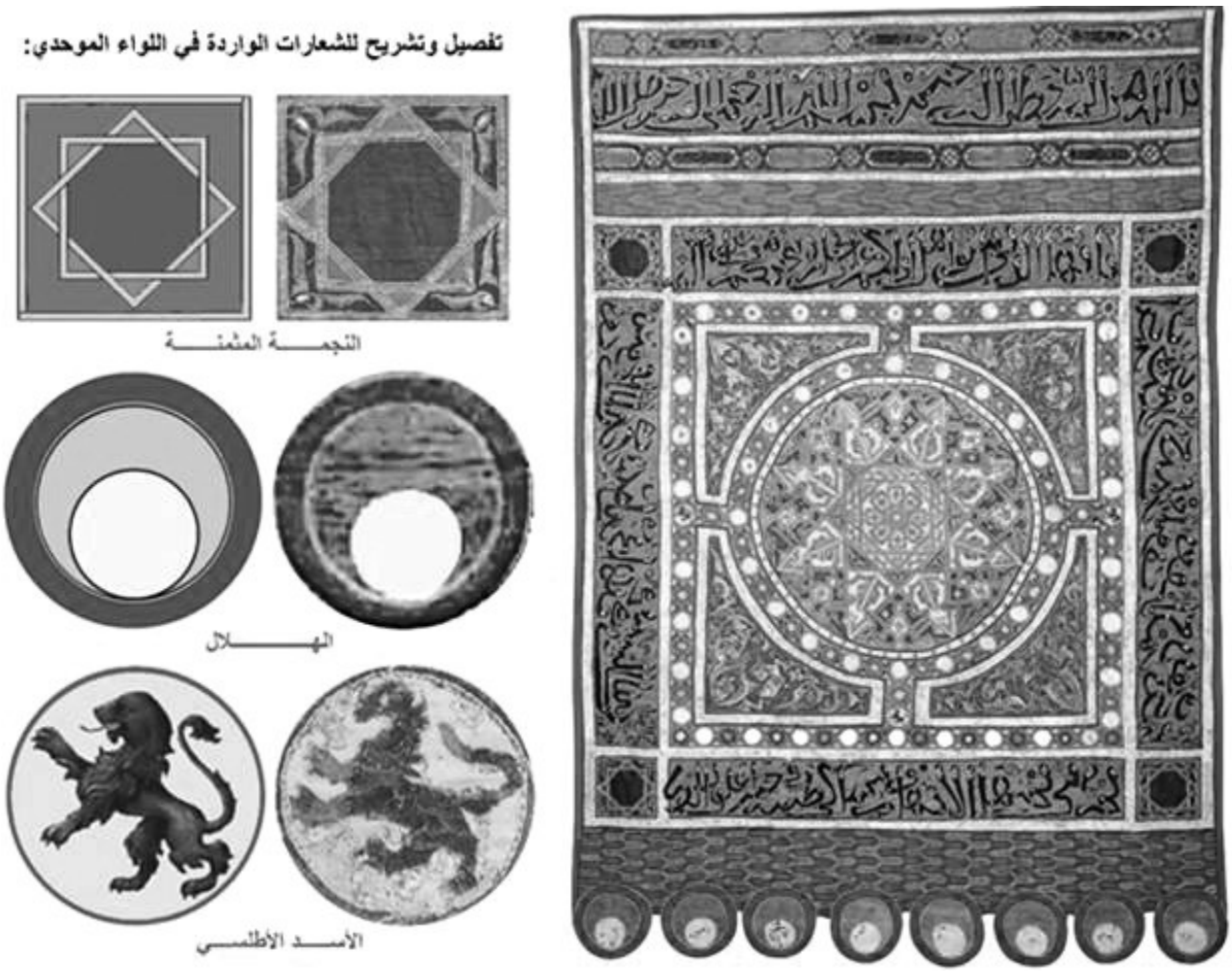

مصدر اللواء: يوجد في متحف دو تلاس سييفالس، برغش، إسبانيا، رقم: Inv. 00652193

1- النجمة المثمنة ودلالتها الرمزية

تُعد النجمة الثمانية من أبرز الرموز الهندسية في الألوية الموحدية، وهي امتداد لتقليد زخرفي إسلامي واسع، غير أن حضورها في السياق الموحدي يكتسب دلالة خاصة. فالنجمة ذات الثمانية رؤوس تُحيل إلى الكمال والانتظام والتوازن الكوني، وهي قيم تنسجم مع تصور الموحدين لعالم تحكمه وحدة إلهية صارمة. كما يمكن ربطها رمزيًا بفكرة الانتشار في الجهات الأربع ومضاعفاتها، بما يعكس طموح الدولة الموحدية إلى بسط نفوذها شرقًا وغربًا، شمالًا وجنوبًا، تحت راية التوحيد. كما كانت النجمة الثمانية تلك تستعمل كثيرا وتذكر المؤمنين المتعودين على التقاليد الدينية، لا شك،

بالكوكب الذري العاكس للنور الإلهي والهادي إلى الصراط المستقيم عبر وساطة الخليفة الحاضن الأكبر للبركة الإلهية[1]. ويحيلنا الرقم ثمانية (عدد رؤوس النجمة) إلى أفكار التوازن الكوني والكمال والسعادة والنعيم. أما في هذا السياق الخصوصي، يشير ذلك الرقم إلى أبواب الجنة الثمانية وإلى الملائكة الثمانية الحاملين للعرش الإلهي وهو ما يعني أن المجاهدين سيحصلون بفضل تأييد جنود السماء على إحدى الحسنيين النصر / الفتح أو الشهادة[2].

شكل 3: النجمة الثمانية كشعار مستخرجة من لواء محمد الناصر الموحدي

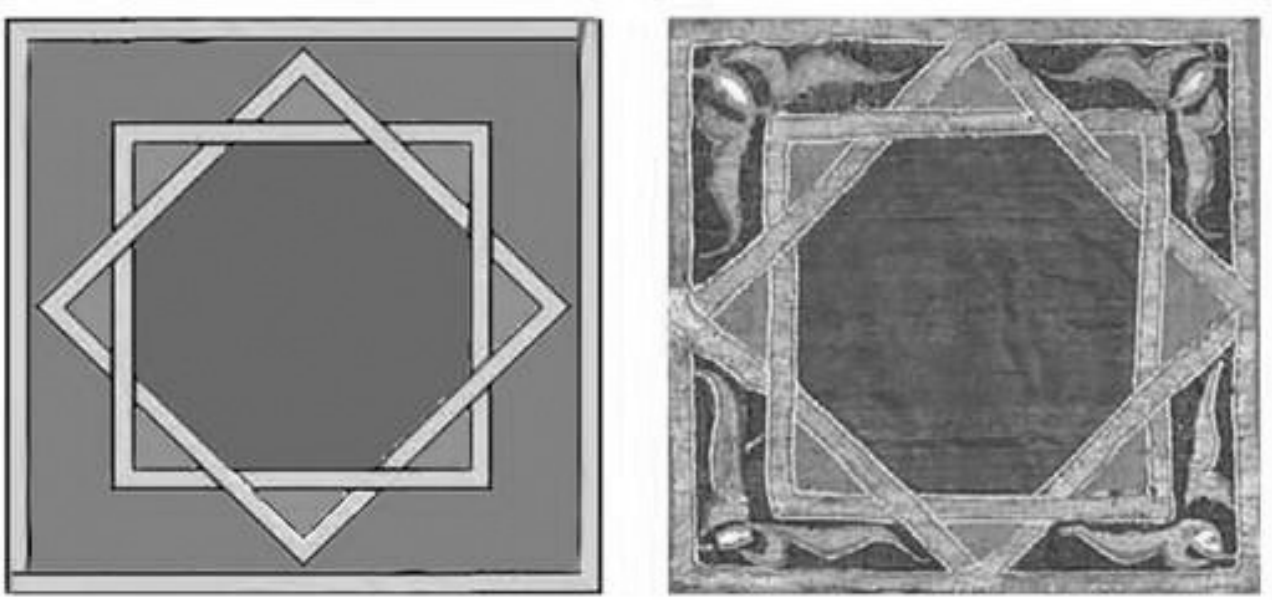

2- الهلال بين الرمز الديني والوظيفة السياسية

إن العديد من الثقافات قد أعطت للهلال قيما رمزية كثيرة منذ فجر التاريخ كالأنوثة والخصوبة والجمال والولادة الجديدة والفناء والتغيير والهداية الخ. وتبنى المسلمون هذا الرمز في نهاية القرن السابع الميلادي حيث أصبح نقشا شبه عادي في الأعمال الفنية وفي شارات الملك. لكن لا بد أن نحذر من مجانبة الصواب إذ لم يعد الهلال علامة إسلامية رئيسية إلا في القرن 19م أي في عصر متأخر جدا[3].

لكن الملاحظ أن الهلال يحضر في الألوية الموحدية بوصفه رمزًا إسلاميًا عامًا، ارتبط منذ وقت مبكر بالزمن الديني (الأهلة، الشهور، العبادات)، لكنه في السياق الموحدي اكتسب بعدًا سياسيًا واضحًا. فقد مثّل الهلال إشارة إلى الانتماء للأمة الإسلامية، وإلى الشرعية المستمدة من الدفاع عن الدين ونشره. كما أن اقترانه باللون الأسود أو بالنجمة الثمانية داخل اللواء يجعل منه عنصرًا

1. ملين، أعلام ورايات المغرب، م س، ص.35.
2. ملين، أعلام ورايات المغرب، م س، ص.35.
3. ملين، أعلام ورايات المغرب، م س، ص.35.

مكمّلًا لبناء خطاب بصري متكامل، يزاوج بين العقيدة والسلطة، فقد تم تدعيم تلك التشكيلات السابقة الذكر (النجمة المثمنة والأسود) بلواء محمد الناصر بثمان أهلة مذهبة تحمل عبارات دينة (1- العافية الباقية/ 2- الغبطة المتصلة/ 3- السلامة الدائمة/ 4- العافية الباقية/ 5- البركة الكاملة/ 6- العافية الباقية/ 7- السلامة الدائمة /8- العافية الباقية)

شكل 4: الهلال كشعار مستخرج من لواء محمد الناصر الموحدي

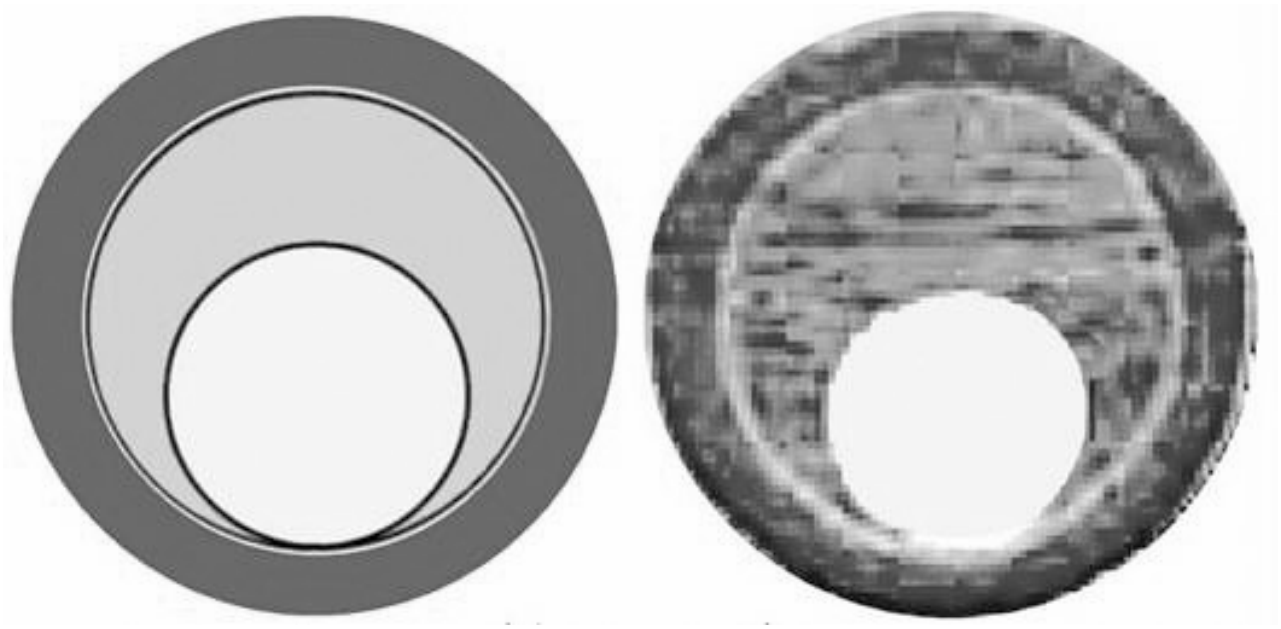

3- الأسود كشعار باللواء الموحدي

قد يكون ذكر الأسد من أكثر الحيوانات ورودا بالمصادر المغربية الوسيطية ليس لشهرته بالقوة والبأس فحسب، بل لأن ذلك يعكس واقع كثرة الأسود بالبيئة المغربية الوسيطية. فالإشارات المصدرية المتوافرة عن هذا الحيوان، تسمح بالقول بأنه عاش بمختلف مناطق المغرب الأقصى الشمالية الغربية، على خط يربط بين بسيط أنكاد بالشمال الشرقي إلى جبال درن بالجنوب الغربي.. كما أن الأسود وجدت في العصر نفسه بمقربة من مكناسة وبالغابة على وادي أم الربيع[1].

ومن المعلوم أن الخليفة الموحدي عبد المومن لم يتوان عن توظيف رمزية الأسد لتكريس سلطته وإخضاع محكوميه[2]. ذلك بأنه تعود على التوصل بالأسود كهدايا، وكان يثيب فاعليها عليها[3]. ويُقرأ حضور رمز الأسد في الرايات الموحدية ضمن منطق إظهار القوة المشروعة، لا بوصفه عنصرًا زخرفيًا

1. مصطفى نشاط، الاولياء والأسود في تاريخ المغرب الوسيط، نماذج من العصرين الموحدي والمريني، ضمن التصوف والمجال والانسان، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2016، ص. 17.
2. نفسه
3. ابن سماك العاملي، الحلل الموشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، 1978، ص. 149.

معزولًا. فمن الناحية الدينية، يحيل الأسد على معاني الشجاعة والجهاد والنصرة، وهي قيم مركزية في الخطاب الموحدي الذي قدّم نفسه بوصفه حركة إصلاحية مجاهدة. أما سياسيًا، فيجسّد الأسد سلطة الإمام-الخليفة القادر على الحسم وحماية الجماعة، ويُسهم في ترسيخ صورة الدولة بوصفها قوة ضامنة للنظام والاستقرار، خصوصًا في سياق الصراع مع القوى المنافسة.

ويجب التنويه كذلك أن لواء محمد الناصر الموحدي تحمل صور أسود ثلاثة، والأسد رمز شمسي في عديد الأساطير القديمة يحشد القوة الأصلية والسلطة والسيادة والحكمة، وليس من المستغرب إذن أن يستعمله الموحدون كرنك أي كشعار ملوكي بامتياز لإشهار طموحاتهم الخليفية لما يتمتع به من قوة إيحائية كما استعملوا وطوروا العديد من الممارسات التي أدخلها الأمويون والفاطميون. فقد استخدموا حيوانات ذات قيمة رمزية عالية كالأسود والعقبان والنمور والثعابين لتزيين عدد كبير من الأشياء لاسيما الاعلام والانسجة.

شكل 5: الأسد كشعار مستخرج من لواء محمد الناصر الموحدي

4- الطبق النجمي كشعار باللواء الموحدي

يُعدّ الطبق النجمي في الألوية الموحدية من أبرز العناصر الرمزية التي تجمع بين البعد الديني، والسياسي، والجمالي، وهو ليس مجرد عنصر زخرفي، بل علامة دلالية محمّلة بمعاني الشرعية والهوية. حيث يأخذ في الغالب شكل نجمة ثمانية؛ النجمة الثمانية (الصغرى) التي تقع في مركز الدائرة النجمية مشكلة بتقاطعات اتصالات (كشائد) حروف كلمة: «الملك» التي نقشت بالخط الكوفي، مركبة بشكل يخضع للتناظر والتماثل والتوازي والتوالي والتقاطع على مهاد (أرضية) زخرفية تتكون من وحدات نباتية متوالية ومتسلسلة وفق نمط دائري لتشكيل الدائرة النجمية.

وعليه، فالوحدة» الموظفة في تركيب علامة محمد الناصر الموحدي، وهي تتكون من كلمة: «الملك» بعد تكرار كتابتها بالخط الكوفي «مرتين» اثنتين، حيث كتبت بشكل متقابل يخضع لقانون التوازي مع تغيير وضعيات بعض حروفها بشكل خارج عن المألوف، لتبدأ الكتابة مرة من اليمين إلى اليسار، ومرة من اليسار إلى اليمين، وذلك لتشكيل النجمة الثمانية (الكبرى)، والنجمة الثمانية (الصغرى) التي تقع في مركز العلم الموحدي، من خلال تركيب حروفها بشكل يخضع للتناظر والتماثل والتوازي والتوالي والتقاطع لتشكيل الدائرة النجمية التي تتوسط لواء محمد الناصر الموحدي.

شكل 6: الطبق النجمي كشعار مستخرج من لواء محمد الناصر الموحدي

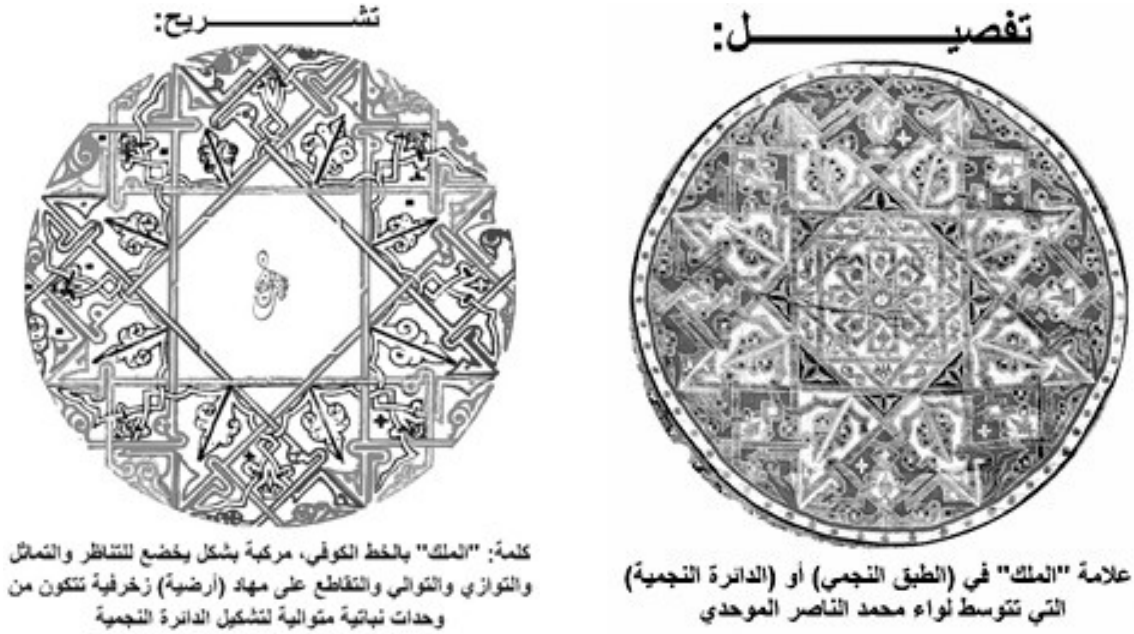

علامة "الملك" في (الطبق النجمي) أو (الدائرة النجمية) التي تتوسط لواء محمد الناصر الموحدي

كلمة: "الملك" بالخط الكوفي، مركبة بشكل يخضع للتناظر والتماثل والتوازي والتوالي والتقاطع على مهاد (أرضية) زخرفية تتكون من وحدات نباتية متوالية لتشكيل الدائرة النجمية

شكل 7: أشكال النجمة الثماني التي تتوسط اللواء الموحدي

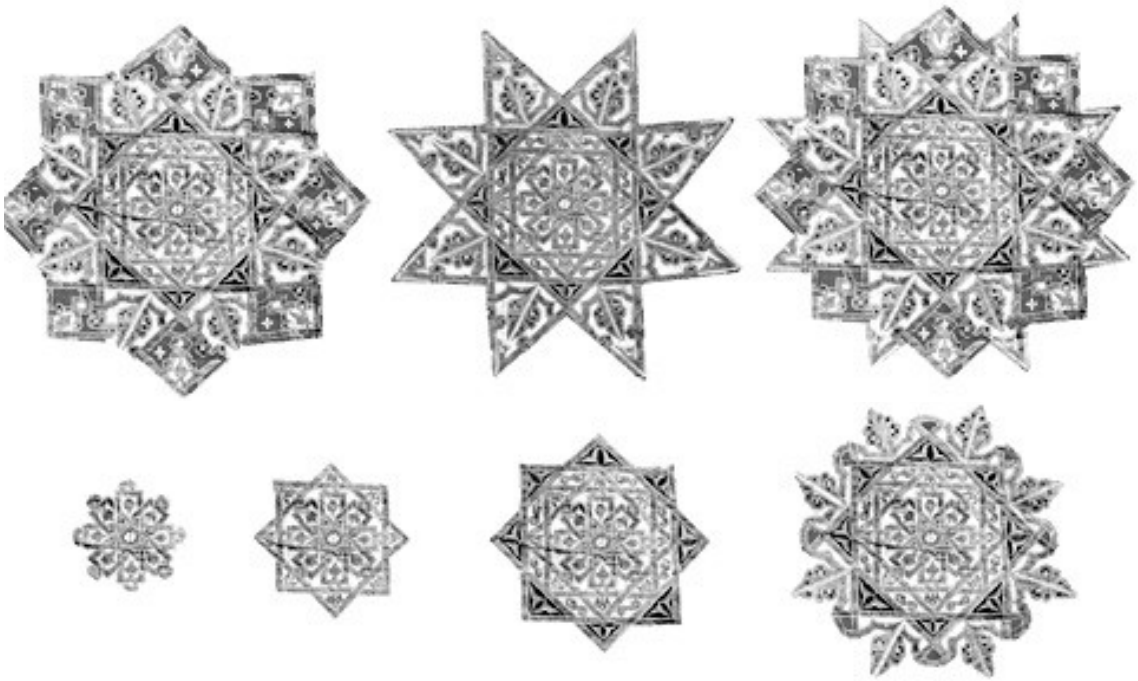

هذا الشكل يبرز حمولة رمزية عميقة. فالنجمة الثمانية تحيل إلى **التوازن والاكتمال والنظام الكوني**، وهي مفاهيم تنسجم مع التصور العقدي الموحدي القائم على توحيد صارم وتنزيه مطلق. كما أن هذا الشكل الهندسي يعكس نزوع الموحدين إلى التعبير عن العقيدة عبر التجريد الهندسي بدل التشخيص، انسجامًا مع موقفهم المتحفظ من الصور والتماثيل.

ومن الناحية الدينية، يمكن قراءة الطبق النجمي بوصفه **ترميزًا بصريًا لفكرة التوحيد**؛ فالمركز الذي تنبثق منه الأضلاع يوحي بالواحد الأحد، بينما يشير الامتداد المنتظم للأذرع إلى شمولية النظام الإلهي وهيمنته على العالم. وبهذا المعنى، تتحول الراية الموحدية إلى فضاء بصري يُجسّد العقيدة، ويجعلها حاضرة في المجال العسكري والسياسي.

أما على المستوى السياسي، فإن حضور الطبق النجمي في الألوية يُعدّ إعلانًا صريحًا عن **الشرعية الموحدية**، إذ ترتبط الراية مباشرة بالخلافة وبقيادة "المهدي" ومن بعده الخلفاء. فاللواء الموشّى بالنجمة لا يرمز فقط إلى الجيش، بل إلى الدولة نفسها، وإلى مشروعها الديني الإصلاحي الذي يزعم امتلاك الحقيقة العقدية والحق في الحكم. وهنا يصبح الرمز أداة تمايز عن الدول السابقة، خصوصًا المرابطين، وعن الخصوم السياسيين.

ثالثا: الشعارات من خلال الأزياء: القفطان أنموذجا.

بعد سقوط الدولة المرابطية سنة: 541هـ/1146م، ظهر القفطان لأول مرة في المغرب خلال العصر الموحدي، حيث أصبح لباس (الخلفاء) المغاربة أو بالأحرى؛ «لباسا خليفيا»[1]، سعى من خلاله (الخلفاء الموحدون) إلى تجسيد رغبتهم في تمييز لباسهم باللون الأحمر-القرمزي عن لباس (الخلفاء العباسيين) الذي كان يسمى عندهم ب: «الخفتان»[2]، وهو لباس يميل لونه إلى السواد «الفختي» أو«الفاختي»[3]، وذلك من منطلق المنافسة السياسية حول شرعية حيازة الخلافة. كما

---

1. عن ترسيم «الخلافة» عند الموحدين؛ ينظر:«**رسائل البيعة**» التي بعث بها أهل الأندلس -وخاصة أهل إشبيلية وغرناطة- إلى أبي يعقوب يوسف بخصوص تجديد البيعة له وتلقّبه بلقب الخلافة (**أمير المومنين**)، وهي الرسائل التي أوردها ابن صاحب الصلاة (ت.594هـ/1198م) في كتابه: «**المن بالإمامة**».
- ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص: 340. وص: 267.

2. يُعدّ المسعودي (283-346هـ/896-957م) أقدم من أورد هذه التسمية في كتابه: «**مروج الذهب ومعادن الجوهر**»، ويؤخذ ذلك من خلال وصفه للخليفة العباسي المعتمد على الله (256-279هـ/870-892م) الذي كان «**أكثرلباسه خفْتان مصبوغ فاختي**». ينظر:
- أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى: 2005م، ج/4، ص.164.

3. المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين، م س، ص. 164.
اللون «**الفختي**» أو«**الفاختي**»، لون يميل إلى السواد؛ اتخذه العباسيون شعارا لهم خلافا لأسلافهم الأمويين، وكذا أبناء عمومتهم

حرص الموحدون على ارتداء لباسٍ مهيب ومحتشم، يتميز بالرمزية السياسية، وهو ما يتوافق تمامًا مع طبيعة القفطان كلباس طويل وأنيق ذو طابع رسمي. حيث كان الخلفاء يرتدونه في مناسباتهم الرسمية، مثل احتفالات البيعة والاستقبالات السلطانية. ويصف ابن صاحب الصلاة خروج الخليفة عبد المؤمن في أحد المواكب قائلا:» وخرج أمير المؤمنين في أحسن هيئة، وعليه ثوبٌ من الدِّيباج المُطرَّز بالذهب، تلمع أنواره، وقد تحفَّت به خواصُّه في لباسٍ فاخِر، كلٌّ على قدر منزلته». كما يورد وصفًا آخر لاحتفال في عهد يعقوب المنصور:»وتزيّا أهل الحضرة يومئذٍ بثيابٍ موشّاة مُحكمة النسج، منسوجة في دار الصناعة، وجلس الخليفة في مجلسه بلباسٍ من ديباجٍ مذهب، يليق بأبهة الخلافة وهيبتها.»ولا شك أن مظهر لباس الخليفة هذا يتماشى مع ما أشار إليه ابن خلدون»اعلم أنّ للسّلطان شارات وأحوالا تقتضيها الأبّهة والبذخ فيختصّ بها ويتميّز بانتحالها عن الرّعيّة والبطانة وسائر الرّؤساء في دولته»[1].

وفي حديثه عن الملابس السلطانية -التي كانت تمثل شارات وشعارات مميزة للسلاطين الأقوياء- أكد ابن خلدون أن «من أبّهة الملك والسلطان ومذاهب الدول أن ترسم أسماؤهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم من الحرير أو الديباج أو الإبريسم.. بخيط الذهب أو ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب.. فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصد التنويه بلابسها من السلطان فمن دونه، أو التنويه بمن يختصه السلطان بملبوسه إذا قصد تشريفه بذلك أو ولايته لوظيفة من وظائف دولته»[2].

يمثل هذا الوصف أكثر من مجرد تسجيل للملبس، إذ يعكس الدور الاجتماعي والسياسي للقفطان في البلاط الموحّدي. فهو ليس لباسًا للتزيّن الشخصي فحسب، بل أداة رمزية لتجسيد السلطة، الهيبة، ووحدة الدولة، ويظهر تمايز الطبقات بين الخلفاء، القادة، والخاصة بحسب جودة التطريز ونوع النسج. كما أن إشراف الدولة على إنتاج هذه الأزياء في دار الصناعة يعكس اهتمام الموحّدين بالتحكم في الرموز البصرية للسلطة، وجعل القفطان علامة مميزة على الانضباط، الشرعية، والهيبة السلطانية.

الطالبيين من (آل البيت) الذين اتخذوا من البياض شعارا لهم، وذلك بعدما اغتصب منهم العباسيون حقهم الشرعي في الخلافة. يقول ابن خلدون في وصفه لشعارات العباسيين وأسلافهم الأمويين: «**..كالسواد في رايات بني العباس، فإن راياتهم كانت سودا حزنا على شهدائهم من بني هاشم، ونعيا على بني أمية في قتلهم، ولذلك سمّوا: (المسودة)، ولما افترق أمر الهاشميين وخرج الطالبيون على العباسيين من كل جهة وعصر، ذهبوا إلى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضا وسمّوا: (المبيضة)**». ينظر:
- ابن خلدون، المقدمة، ص: 320.

1. ابن خلدون، المقدمة، ص. 319.
2. ابن خلدون، المقدمة، ص. 329.

وقد كان القفطان المغربي يُصنع منذ هذا العصر بمدينة فاس، بدليل ما أورده ابن أبي زرع الفاسي (ت.741هـ/1340م) في كتابه: «**الأنيس المطرب بروض القرطاس**». حيث ذكر أن هذه المدينة كانت تضم خلال العصر الموحدي: 3064 محلاّ لصناعة الحياكة والخياطة[1].

وعليه، فقد شكل القفطان أهم شعار ملبوس، إذ كان يُعدّ لباسا رسميا -مخزنيا تميز به السلاطين المغاربة عن غيرهم- يحيلنا على مفهوم «**السلطة المخزنية**» في المغرب[2]، حتى إن بعض المصادر كانت تنعت قفاطين السلاطين المغاربة ب: «**قفاطين المخزن**»[3].

خاتمة:

تُبرز هذه الدراسة أن الشعارات عند الموحدين لم تكن مجرد مظاهر مادية أو عناصر تزيينية مرتبطة بالبلاط أو بالمجال العسكري، بل شكّلت منظومة دلالية متكاملة، جرى توظيفها بوعي ضمن مشروع سياسي-ديني يسعى إلى إعادة تعريف الشرعية وبناء سلطة خلافية ذات خصوصية مغاربية. فمن خلال تحليل الشواهد المادية، يتضح أن الموحدين أدركوا مبكرًا قدرة الرمز البصري على اختزال الخطاب العقائدي والسياسي، وتحويله إلى علامات ثابتة وقابلة للتداول داخل الفضاء العام، بما يضمن انتشارها وترسّخها في الوعي الجماعي.

لقد مثّل اعتماد الشكل المربّع في النقود والعمارة أكثر من قطيعة شكلية مع التقاليد السابقة؛ إذ عبّر عن اختيار رمزي مؤسِّس، استند إلى مركزية الكعبة باعتبارها رمز وحدة الأمة ومصدر الشرعية الدينية العليا. وبهذا المعنى، تحوّل الدرهم المربّع إلى شعار خلافي يحمل دلالة المنافسة الصريحة على الشرعية، ويعكس نزوع الموحدين إلى بناء مرجعية مستقلة عن الخلافة العباسية، دون الاكتفاء بشرعية التفويض أو التبعية الرمزية. كما أسهمت العبارات النصية، وعلى رأسها صيغ التوحيد والحمدلة والدعاء، في تثبيت هذا التوجّه، من خلال ربط السلطة السياسية بخطاب عقدي صارم يختزل هوية الدولة في مفهوم التوحيد.

وفي السياق نفسه، تكشف دراسة الرايات والألوية عن خطاب بصري مركّب، جمع بين النص المقدّس، والرموز الهندسية، والعناصر الحيوانية والفلكية. فالنجمة الثمانية، بأبعادها الكونية

1. ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس، م س، ص. 48-49.
2. راجع محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، القفطان المغربي المخزني، مستخرج من كتاب الطغراء المغربية، العلامة السعدية أنموذجا مدخل لدراسة تاريخ العلاقات المغربية العثمانية وخصوصية التراث المغربي، مطبوعات امينة الانصاري، الطبعة الأولى، 2014.
- محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، خصوصية التراث المغربي ومظاهر الدولة المخزنية بالمغرب، منشورات المعهد المغربي للآثار والتراث، الطبعة الأولى، 2025.
3. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ولدي المؤلف: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ج/7، ص. 177.

والروحية، لم تكن عنصرًا زخرفيًا معزولًا، بل أداة لإضفاء معنى النظام والتوازن والانتظام الإلهي على مشروع الدولة، في حين أدّى الهلال وظيفة مزدوجة، جامعة بين الدلالة الدينية العامة والبعد السياسي المرتبط بوحدة الجماعة وشرعية القيادة. أما حضور الأسد، فقد عبّر عن القوة المشروعة، وهيبة الإمام-الخليفة، وقدرته على الحسم والحماية، بما يعكس تصور الموحدين للسلطة باعتبارها سلطة دينية-عسكرية في آن واحد.

ويكتمل هذا النسق الرمزي من خلال الأزياء السلطانية، وعلى رأسها القفطان، الذي تجاوز وظيفته اللباسية ليصبح شارة سيادية ملبوسة، تعبّر عن التفريق بين مراتب السلطة، وتؤكد احتكار الدولة لرموز الهيبة والأبهة. إن تحكّم الموحدين في إنتاج هذه الأزياء وتلوينها وتطريزها يكشف عن وعي عميق بأهمية الجسد السلطاني بوصفه حاملًا للشرعية، وواجهة مرئية لسلطة الخلافة في المجال الحضري والاحتفالي.

وعليه، فإن الشعارات الموحدية، كما تكشفها الشواهد المادية، تشكّل خطابًا متكاملاً تتقاطع فيه العقيدة، والسياسة، والجمالية البصرية. وهو خطاب لم يهدف فقط إلى تمييز الدولة عن سابقاتها، بل إلى إعادة تشكيل العلاقة بين المقدّس والسلطة، وتحويل الرمز إلى أداة مركزية في بناء السيادة. ومن هذا المنطلق، تبيّن أن دراسة الشعارات لا تمثّل مدخلاً لفهم مظاهر الدولة الموحدية فحسب، بل تُعدّ أفقًا تحليليًا ضروريًا لفهم آليات بناء الشرعية في المغرب الوسيط.

لائحة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن أبي زرع علي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، 1972م.

- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م.

- ابن سماك العاملي، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار - عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الطبعة الأولى، 1979م.

- ابن صاحب الصلاة عبد الملك، المن بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة: 1987م.

- الصنهاجي أبو بكر بن علي (البيذق)، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.

- المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دراسة وتحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006م.

- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى: 2005م، ج/4، ص.164.

- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ولدي المؤلف: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ج/7.

- بوعصب امبارك، الرايات والبنود والاعلام في المغرب، دراسة تاريخية فنية، منشورات المعهد المغربي للآثار والتراث، الطبعة الأولى، 2025.

- خبطة الحسني محمد عبد الحفيظ، القفطان المغربي المخزني، مستخرج من كتاب الطغراء المغربية، العلامة السعدية أنموذجا مدخل لدراسة تاريخ العلاقات المغربية العثمانية وخصوصية التراث المغربي، مطبوعات امينة الانصاري، الطبعة الأولى، 2014.

- خبطة الحسني محمد عبد الحفيظ، خصوصية التراث المغربي ومظاهر الدولة المخزنية بالمغرب، منشورات المعهد المغربي للآثار والتراث، الطبعة الأولى، 2025.

- زيان غانم حامد، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك. الخليفة المستعين بالله العباسي سلطان الديار المصرية.

- شقير محمد، السلطة والمجتمع المدني. آليات التحكم وترسبات السلوك السياسي بالمغرب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011م.

- ملين محمد نبيل، أعلام ورايات المغرب، ترجمة عبد الحق الزموري، الطبعة الأولى، 2023.

- نشاط مصطفى، الاولياء والأسود في تاريخ المغرب الوسيط، نماذج من العصرين الموحدي والمريني، ضمن التصوف والمجال والانسان، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2016.

- يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة، عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح: محمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988م، ج/1.